سِلْسِلَةٌ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ 134

نَقْعَةُ الصَّدْيَانِ

فِي صَحِيحِ أَخْبَارِ نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

❖ وَنُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى، اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ.

النَّقْعَةُ: هِيَ مُجْتَمَعُ الْمَاءِ الْعَذْبِ، وَمَوْقِعُ الْمَاءِ النَّافِعِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ وَيَمْكُثُ فِيهِ الْمَاءُ.

الصَّدْيَانُ: الْعَطْشَانُ.

انْظُرْ: «تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج٢ ص١٩٩٤)، وَ(ج٤ ص٣٦٥٠).



حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٨ هـ ٢٠٢٦



مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

نَقْعَةُ الصَّدْيَانِ

فِي صَحِيحِ أَخْبَارِ نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ

المُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النِّسَاءُ: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأَحْزَابُ: ٧٠ - ٧١].

أَمَّا بَعْدُ،

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

فَإِنَّهُ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ وَإِفْسَادِهِ فِي الْأَرْضِ، يَبْعَثُ اللهُ تَعَالَىٰ: عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَنْزِلُ إِلَىٰ الْأَرْضِ: حَكَمًا عَادِلًا، مَهْدِيًّا إِمَامًا؛ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

* فَيَقُومُ بِالدِّينِ، وَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، **وَتُسْلَبُ الْجَمَاعَاتُ الْحِزْبِيَّةِ: مُلْكَهَا وَأُمَرَائَهَا**، فَلَا حِزْبِيَّةَ بَعْدُ؛ لِأَيِّ: جَمَاعَةٍ، غَيْرَ جَمَاعَةِ الْإِسْلَامِ(١)، وَأُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ.

* **وَتَكُونُ الْأَرْضُ**: لِأُمَّةِ الْإِجَابَةِ، شَرْقًا وَغَرْبًا، تَحْتَ إِمَارَةِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدِ انْتَشَرَتِ الْعِبَادَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَفْقَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَثَرِ.

* **وَبِذَلِكَ**: سَوْفَ تَنْتَشِرُ الْأُخُوَّةُ فِي اللهِ تَعَالَىٰ، فَلَا تَحَاسُدَ، وَلَا تَبَاغُضَ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، أَبَدًا.

* وَعِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَمُتْ، بِحَيْثُ فَارَقَتْ رُوحُهُ بَدَنَهُ، بَلْ هُوَ حَيٌّ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ الْآنَ فِي السَّمَاءِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَاعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٥٥]؛ أَيْ: قَابِضُكَ، وَرَافِعُكَ مِنَ الْأَرْضِ تَامًّا، مُسْتَوفِيًا؛ لِمُدَّتِكَ فِيهَا، مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ الْآنَ، لِأَنَّهُ حَيٌّ فِي السَّمَاءِ.

* وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، بِنُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِمَامًا عَادِلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا.

---

(١) **جَمَاعَةُ**: حِزْبِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الْمُجَادَلَةُ: ٢٢].

* وَيُؤْمِنُ بِهِ جَمِيعُ أَهْلِ الْكِتَابِ حِينَئِذٍ، وَلَا يَتَخَلَّفُ عَنِ التَّصْدِيقِ بِهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَبِهَذَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩]؛ أَيْ: قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ.(١)

هَذَا وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْكِتَابِ جَمِيعَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي هَذَا الْجُهْدَ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، وَأَنْ يَتَوَلَّانَا بِعَوْنِهِ وَرِعَايَتِهِ، إِنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ عَبْدِهِ، وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

فَوْزِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيُّ الْأَثَرِيُّ

---

(١) وَانْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٤٥١)، وَ(ج٧ ص٦٧٢)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٤ ص٣٤٤)، وَ(ج١٢ ص٣٢٣)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لَهُ (ج١٩ ص٢٦٤)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٤ ص٣٢٢ و٣٢٩)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٤٨٩)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج٢ ص١٩٢).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى ثُبُوتِ خُرُوجِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَهُوَ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ، وَهَذَا هُوَ الِاعْتِقَادُ الصَّحِيحُ، الَّذِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

* الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ، وَالْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ، فِي نُزُولِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ[1]، وَأَنَّهُ هُوَ الْمَهْدِيُّ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ.

* وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ عَلَىٰ شَرْطِ الصَّحِيحِ.

قُلْتُ: فَنُزُولُ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ: ثَابِتٌ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَذَلِكَ: عَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَىٰ.

أَدِلَّةُ نُزُولِهِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ * وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ [الزُّخْرُفُ: ٥٧-٦١].

* **فَهَذِهِ الْآيَاتُ**: جَاءَتْ فِي الْكَلَامِ عَلَىٰ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

---

(١) **لِذَلِكَ**: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي: خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ هَذَا، وَلَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يَخْرُجَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

* مَا دَامَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَوْفَ يَنْزِلُ، وَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَهُوَ رَسُولُ اللهِ، وَقَدْ هَدَاهُ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ، وَمِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَىٰ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

* **وَجَاءَ فِي آخِرِهَا**: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾؛ أَيْ: نُزُولَ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبْلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَىٰ قُرْبِ السَّاعَةِ.(١)

* **وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ**: الْقِرَاءَةُ الْأُخْرَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾؛ بِفَتْحِ: «**الْعَيْنِ، وَاللَّامِ**»، أَيْ: عَلَامَةٌ، وَأَمَارَةٌ عَلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ.(٢)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٢٢٢): (الصَّحِيحُ: أَنَّهُ -أَيْ: الضَّمِيرُ- عَائِدٌ عَلَىٰ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّ السِّيَاقَ فِي ذِكْرِهِ). اهـ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ: (هُوَ خُرُوجُ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٤ ص٣٢٩)، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٠٠)، وَمُسَدَّدٌ فِي «الْمُسْنَدِ» (٤٠٩٤-الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٩٨ و١٩٩)، وَ(ق/ ٣٥/ ط)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٠ ص٣٢٨٥)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٧ ص٤٨٦ و٤٨٧)، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ» (٥٩١)، وَالْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٥١)، وَ(ق/ ١٨٢/ ط) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) **فَأَيٌّ**: فَائِدَةٍ فِي خُرُوجِ هَذَا الْمَهْدِيِّ الْمَزْعُومِ، بَعْدَ خُرُوجِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٥].

(٢) وَانْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢٥ ص٩٠ و٩١)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج١٦ ص١٠٥).

عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِئِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيِّ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٧ ص٦٣٤): «وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ».

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٤٤٨) مِنْ طَرِيقِ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ: (خُرُوجُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)**.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، تُوبِعَ فِي رِوَايَتِهِ[1]: عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي هَذَا اللَّفْظِ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٢٤٠٩)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٣١٧)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الْآثَارِ» (٩٨٧)، وَمُسَدَّدٌ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٥ ص٢٠٤-الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ)، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٢٧٣)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٠ ص٦٣٢)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٩٢٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص١٧٥)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٧ ص٤٧٨ و٤٨٩)، وَالْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٥٢)، وَ(ق/ ١٨٢/ ط)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج١٢ ص١٥٣) مِنْ

(١) انْظُرْ: «الصَّحِيحَةَ» لِلشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ (ج٧ ص٦٣٤).

طَرِيقِ مُجَاهِدٍ، وَجَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، وَعَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ الْعَوْفِيِّ، وَأَبِي رَزِينٍ، وَأَبِي يَحْيَىٰ الْمُعَرْقَبِ؛ جَمِيعُهُمْ: **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ: (خُرُوجُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَفِي رِوَايَةٍ: (نُزُولُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)**.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْإِمَامُ الْمَاوَرْدِيُّ فِي «النُّكَتِ وَالْعُيُونِ» (ج٥ ص٢٣٥)، وَالْمُفَسِّرُ النَّحَّاسُ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٣٨٠)، وَالْمُفَسِّرُ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» (ج١٦ ص١٠٥).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٧ ص١٠٧)؛ وَعَزَاهُ: لِأَحْمَدَ، وَالطَّبَرَانِيِّ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٧ ص٦٣٤): (وَاعْلَمْ: أَنَّ الْحَدِيثَ صَرِيحُ الدِّلَالَةِ: عَلَىٰ أَنَّ الضَّمِيرَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ يَعُودُ إِلَىٰ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ[1]، وَلَيْسَ إِلَىٰ الْقُرْآنِ). اهـ.

لِذَلِكَ: ذَكَرَ اللهُ تَعَالَىٰ: عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦٣].

---

(١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٣ ص١٣٢).

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رحمه الله، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَا: (نُزُولُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَرَأَهَا: أَحَدُهُمَا:** ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٥١)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٨٧-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ) مِنْ طَرِيقِ هُشَيْمٍ قَالَ: أَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَوْفٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٢٣٦)، وَالْمُفَسِّرُ ابْنُ عَطِيَّةَ فِي «الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ» (ج٥ ص٦٠)، وَالْمُفَسِّرُ أَبُو حَيَّانَ فِي «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» (ج٩ ص٣٨٦).

وَعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رحمه الله، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ: (نُزُولُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَمٌ لِلسَّاعَةِ، حِينَ يَنْزِلُ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٥٢)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص١٦٥) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ، قَالَ: أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْمُفَسِّرُ أَبُو حَيَّانَ فِي «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» (ج٨ ص٣٨٦).

وَعَنْ مُجَاهِدٍ رحمه الله، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ: (آيَةٌ لِلسَّاعَةِ: خُرُوجُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٥١)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ» (ص٥٩٥)، وَالْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٥١)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٨٧-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ) مِنْ طَرِيقِ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَجِدُهُ صَحِيحًا.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٢٣٦)، وَالْإِمَامُ الْمَاوَرْدِيُّ فِي «النُّكَتِ وَالْعُيُونِ» (ج٥ ص٢٣٥)، وَالْمُفَسِّرُ النَّحَّاسُ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٣٨٠).

وَتَابَعَهُ: الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ رحمه الله: قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ: (خُرُوجُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٥١)، وَ(ق/ ١٨٢/ ط).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَعَنْ قَتَادَةَ رحمه الله قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ: (نُزُولُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَلَمٌ لِلسَّاعَةِ وَالْقِيَامَةِ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ» (٦٩٢)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٥١)، وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص١٩٥)، وَفِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص١٩١)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص١٣٠) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٢ ص١٩٩)، وَ(ق/ ٣٣/ ط)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٥١) مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، **عَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ: (نُزُولُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَمٌ لِلسَّاعَةِ)**.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٧ ص٣٨٧)، وَالْإِمَامُ الْمَاوَرْدِيُّ فِي «النُّكَتِ وَالْعُيُونِ» (ج٥ ص٢٣٥)، وَالْمُفَسِّرُ النَّحَّاسُ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٣٨٠).

وَعَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ يُقَالُ: (إِذَا جَاءَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُوَ آنٌ لِلسَّاعَةِ)**.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ فِي «جُزْءِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٩٢) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **فَعِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ**؛ أَيْ: أَمَارَةٌ، وَدَلِيلٌ عَلَىٰ وُقُوعِ السَّاعَةِ، فَخُرُوجُهُ: هُوَ إِشْعَارٌ بِالسَّاعَةِ، وَشَرْطٌ مِنْ أَشْرَاطِهَا، يَعْنِي: خُرُوجَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.(١)

وَقَالَ الْإِمَامُ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ رحمه الله **فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»** (ج٣ ص١٠٠): (ثُمَّ رَجَعَ فِي التَّقْدِيمِ، إِلَىٰ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ يَقُولُ: نُزُولَهُ مِنَ السَّمَاءِ، عَلَامَةٌ لِلسَّاعَةِ).

وَعَنِ السُّدِّيِّ رحمه الله**، قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ**: (**خُرُوجُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٤ ص١٦٥)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٥١) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْمُفَسِّرُ أَبُو حَيَّانَ فِي «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» (ج٨ ص٣٨٦)، وَالْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٤ ص٦٤٣)، وَالْمُفَسِّرُ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» (ج١٦ ص١٠٥).

---

(١) وَانْظُرْ: «الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج٧ ص٥٥٩)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج١٢ ص٣٢٣)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢٠ ص٦٣٣).

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ غَزْوَانَ الْغِفَارِيِّ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ **قَالَ: (نُزُولُ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٠٠)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٠ ص٦٣٢) مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَهُشَيْمٍ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْغِفَارِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **وَالْقِرَاءَةُ**: بِفَتْحِ، الْعَيْنِ وَاللَّامِ: «**لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ**».

قَرَأَ بِهَا: أَبُو مَالِكٍ الْغِفَارِيُّ، وَأَبُو رَزِينٍ، وَقَتَادَةُ، وَالضَّحَّاكُ، وَمُجَاهِدٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَغَيْرُهُمْ.

وَقَرَأَ: عِكْرِمَةُ، وَغَيْرُهُ: «**لَلْعَلَمُ**»، بِلَامَيْنِ.

وَقَرَأَ: أُبَيٌّ ﷺ: «**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لِلسَّاعَةِ**».

وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ: وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ: «**لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ**»، بِكَسْرِ: الْعَيْنِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، يَعْنِي: بِخَفْضِ: الْعَيْنِ.[1]

---

(١) وَانْظُرْ: «مَعَانِيَ الْقُرْآنِ» لِلْفَرَّاءِ (ج٣ ص٣٧)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢٠ ص٦٣٤)، وَ«زَادَ الْمَسِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٧ ص٣٢٥)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج٨ ص٢٦)، وَ«مُعْجَمَ الْقِرَاءَاتِ» لِلْخَطِيبِ (ج٨ ص٣٩٢ و٣٩٣)، وَ«رُوحَ الْمَعَانِي» لِلْآلُوسِيِّ (ج٢٥ ص٩٥)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج١٩ ص٧٠)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج١٣ ص٢٢٤)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج٤ ص١٩٢٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مُحِبُّ الْمَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٩٢٢): (وَمَنْ قَرَأَ: «**عَلَمٌ لِلسَّاعَةِ**»؛ فَإِنَّهُ بِمَعْنَىٰ: الْعَلَامَةِ وَالدَّلِيلِ). اهـ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٧ و١٥٩].

* **فَهَذِهِ الْآيَاتُ**؛ كَمَا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْيَهُودَ، لَمْ يَقْتُلُوا عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَصْلُبُوهُ.

* **بَلْ رَفَعَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، إِلَىٰ السَّمَاءِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٥٥].

* فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ سَيُؤْمِنُ، بِعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

* **وَذَلِكَ**: عِنْدَ نُزُولِهِ، وَقَبْلَ مَوْتِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٤ ص٣٢٢): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٥٥]؛ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَعْنِ بِذَلِكَ الْمَوْتَ.

* إِذْ لَوْ أَرَادَ بِذَلِكَ الْمَوْتَ، لَكَانَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ كَسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ اللهَ يَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ، وَيَعْرُجُ بِهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ: فِي الْآيَةُ الْأُخْرَىٰ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٧-١٥٨].

* **فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: هُنَا:** ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾؛ يُبَيِّنُ أَنَّهُ رُفِعَ بَدَنُهُ وَرُوحُهُ.

* كَمَا ثَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ»: «**أَنَّهُ يَنْزِلُ بِبَدَنِهِ، وَرُوحِهِ**»، إِذْ لَوْ أُرِيدَ مَوْتُهُ، لَقَالَ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ، وَمَا صَلَبُوهُ﴾، بَلْ مَاتَ). اهـ.

* فَرُفِعَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِبَدَنِهِ وَرُوحِهِ، وَأَنَّهُ حَيٌّ الْآنَ فِي السَّمَاءِ.

* وَسَيَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَيُؤْمِنُ بِهِ مَنْ كَانَ مَوْجُودًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩].(١)

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، **قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩]؛ **قَالَ: (قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٦ ص١٨)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص١١١٤)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٣٣٨)، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص١٩٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص١٧٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَوَكِيعٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْوَلِيدِ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِهِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٦ ص١٠)، وَ«زَادَ الْمَسِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج١ ص٤٩٦)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج٢ ص١٣٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «النِّهَايَةِ فِي الْفِتَنِ وَالْمَلَاحِمِ» (ج١ ص١٣١): «وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ».

وَقَالَ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ».

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٥٢)، وَالْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج١ ص٤٩٦)، وَالْمُفَسِّرُ ابْنُ عَطِيَّةَ فِي «الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ» (ج٢ ص١٣٤).

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٦ ص١٨): (قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَىٰ ذَلِكَ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩]؛ يَعْنِي: عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾؛ يَعْنِي: قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

* يُوَجِّهُ ذَلِكَ إِلَىٰ أَنَّ جَمِيعَهُمْ يُصَدِّقُونَ بِهِ إِذَا نَزَلَ لِقَتْلِ الدَّجَّالِ.

* فَتَصِيرُ الْمِلَلُ كُلُّهَا وَاحِدَةً، وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ الْحَنِيفِيَّةُ، دِينُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٦ ص٢١): (تَأْوِيلُ ذَلِكَ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ﴾؛ يَعْنِي: قَبْلَ مَوْتِ: عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤١٥): (ثُمَّ إِنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ، وَإِنَّهُ بَاقٍ: حَيٌّ، وَإِنَّهُ سَيَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَمَا دَلَّتْ عَلَىٰ ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الْمُتَوَاتِرَةُ). اهـ.

وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّهُ قَالَ: (قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاللهِ إِنَّهُ الْآنَ حَيٌّ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ آمَنُوا بِهِ أَجْمَعُونَ). وَفِي رِوَايَةٍ: (عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَمْ يَمُتْ بَعْدُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٧ ص٣٦ و٣٧)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٨٥)، وَ(ق/ ٢٢/ ط)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص١٣١ و١٣٢) مِنْ طَرِيقِ حُمَيْدٍ، وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، وَعَوْفٍ، وَأَبِي رَجَاءٍ، وَفُرَاتٍ الْقَزَّازِ، كُلُّهُمْ: عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٥٤)، وَالْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج١ ص٤٩٥)، وَالْمُفَسِّرُ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص١١).

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٢ ص٧٣٥)، وَعَزَاهُ إِلَىٰ الطَّبَرِيِّ.

وَعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩]؛ **قَالَ: (قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذَا نَزَلَ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ: شَهِيدًا، بِأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، وَأَقَرَّ بِالْعُبُودِيَّةِ عَلَىٰ نَفْسِهِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (إِذَا نَزَلَ آمَنَتْ بِهِ الْأَدْيَانُ كُلُّهَا).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص١٩٦)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٧ ص٣٦ و٣٧ و٤٥)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٥٥)، وَ(ق/ ٢٢/ ط)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص١١١٤) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وَمَعْمَرٍ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْمُفَسِّرُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٣ ص٤١١)، وَالْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٥٣)، وَالْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج١ ص٤٩٧).

وَزَادَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ نِسْبَتَهُ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٢ ص٧٣٤)؛ إِلَىٰ: عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَابْنِ الْمُنْذِرِ.

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ غَزْوَانَ الْغِفَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩]؛ **قَالَ: (ذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ إِلَّا يُؤْمِنُ بِهِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (إِلَّا آمَنَ بِهِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص١١١٣)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٧ ص٣٦ و٣٧)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٩١٨) مِنْ طَرِيقِ عِمْرَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَهُشَيْمٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ الْعَبْدِيِّ، كُلُّهُمْ: عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٢ ص٧٣٤).

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٧ ص٦٧٢): (وَأَوْلَىٰ هَذِهِ الْأَقْوَالِ؛ بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: تَأْوِيلُ ذَلِكَ: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ: بِعِيْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٣٤٤): (وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الَّذِي قَالَهُ: ابْنُ جَرِيرٍ، هُوَ: الصَّوَابُ.

* **لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ**: مِنْ سِيَاقِ الْآيِ، فِي تَقْرِيرِ، بُطْلَانِ مَا ادَّعَتْهُ الْيَهُودُ مِنْ قَتْلِ عِيسَىٰ، وَصَلْبِهِ، وَتَسْلِيمِ مَنْ سَلَّمَ لَهُمْ مِنَ النَّصَارَىٰ الْجَهَلَةِ ذَلِكَ.

* **فَأَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ**: أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ، فَقَتَلُوا الشَّبِيهَ، وَهُمْ: لَا يَتَبَيَّنُونَ ذَلِكَ.

* **ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَهُ إِلَيْهِ**، وَإِنَّهُ بَاقٍ حَيٌّ، وَإِنَّهُ سَيَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ الْمُتَوَاتِرَةُ.

* فَيَقْتُلُ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ؛ يَعْنِي: لَا يَقْبَلُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ، بَلْ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْإِسْلَامَ، أَوِ السَّيْفَ.

* **فَأَخْبَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ**: أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ جَمِيعُ أَهْلِ الْكِتَابِ حِينَئِذٍ، وَلَا يَتَخَلَّفُ عَنِ التَّصْدِيقِ بِهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ.

* **وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩]؛ أَيْ: قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي زَعَمَ الْيَهُودُ، وَمَنْ وَافَقَهُمْ مِنَ

النَّصَارَىٰ، أَنَّهُ قُتِلَ، وَصُلِبَ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩]؛ أَيْ: بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي شَاهَدَهَا مِنْهُمْ، قَبْلَ رَفْعِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَبَعْدَ نُزُولِهِ إِلَىٰ الْأَرْضِ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١٩ ص٣٦٤): (أَيْ: قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَ نُزُولِهِ: يُؤْمِنُ جَمِيعُ أَهْلِ الْكِتَابِ بِهِ إِيمَانًا، ضَرُورِيًّا، بِمَعْنَىٰ: أَنَّهُمْ يَتَحَقَّقُونَ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ.

* **فَالنَّصْرَانِيُّ**: يَعْلَمُ كَذِبَ نَفْسِهِ فِي دَعْوَاهُ فِيهِ الرُّبُوبِيَّةَ وَالْبُنُوَّةَ.

* **وَالْيَهُودِيُّ**: يَعْلَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، رَسُولٌ مِنَ اللهِ، لَا وَلَدَ زَانِيَةٍ، كَمَا كَانَ الْمُجْرِمُونَ؛ مِنْهُمْ: يَزْعُمُونَ ذَلِكَ، عَلَيْهِمْ لِعَائِنُ اللهِ، وَغَضَبُهُ الْمُتَدَارِكُ). اهـ.

قُلْتُ: فَعِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَيٌّ الْآنَ، وَهُوَ فِي السَّمَاءِ، وَيَنْزِلُ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَلَا بُدَّ.

* **وَقَدْ أَكْثَرْتُ النَّقْلَ**: عَنْ نُزُولِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَأَنَّهُ مِنْ أَشْرَاطِ الْعَلَامَاتِ الْكُبْرَىٰ.

* **لِيَزْدَادَ الْقَارِئُ**: ثَبَاتًا، وَيَقِينًا، بِأَنَّ اعْتِقَادَ خُرُوجِهِ آخِرَ الزَّمَانِ، هُوَ الْجَادَّةُ الْمَسْلُوكَةُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

* **وَلِيَعْلَمَ**: أَنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَسُوغُ الْعُدُولُ عَنْهُ، وَالِالْتِفَاتُ إِلَىٰ غَيْرِهِ، بِمَا يُسَمَّىٰ: بِـ«**الْمَهْدِيِّ**» الْمُنْتَظَرِ.

* **وَعُمْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ**: فِي خُرُوجِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ، وَالْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ، وَإِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

* **إِذًا**: لَا مَجَالَ لِلرَّأْيِ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ، بَلْ سَبِيلُهُ الْوَحِيدُ، هُوَ الْوَحْيُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الْغَيبِيَّةِ.

* **إِذًا أَحَادِيثُ**: خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ هَذَا، فِي آخِرِ الزَّمَانِ، مُخَالَفَةٌ لِأُصُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الَّتِي بَيَّنَتْ أَنَّ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هُوَ الَّذِي سَوْفَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

* فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٢٢٣): (تَوَاتَرَتِ الْأَحَادِيثُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ أَخْبَرَ بِنُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: إِمَامًا عَادِلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي زَمَنِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص١٩٢): (وَأَهْلُ السُّنَّةِ: يُؤْمِنُونَ، بِنُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَتْلِهِ: الدَّجَّالَ، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٦١]؛ يَعْنِي: عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ بَطَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْإِبَانَةِ الصُّغْرَىٰ» (ص٦١٨): (ثُمَّ الْإِيمَانُ: بِأَنَّ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، إِلَىٰ الْأَرْضِ؛ فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَتَكُونُ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةً). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٤٩): (قَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ مِنْ ذِكْرِ: عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ عَائِدَةٌ عَلَيْهِ.

وَقَالُوا: مَعْنَىٰ الْكَلَامِ: وَإِنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ظُهُورُهُ: عَلَمٌ يُعْلَمُ بِهِ مَجِيءُ السَّاعَةِ، لِأَنَّ ظُهُورَهُ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَنُزُولُهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ: دَلِيلٌ عَلَىٰ فَنَاءِ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ). اهـ.

وَعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩]؛ **قَالَ**: (**إِذَا نَزَلَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَتَلَ الدَّجَّالَ، لَمْ يَبْقَ يَهُودِيٌّ فِي الْأَرْضِ؛ إِلَّا آمَنَ بِهِ**).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٧ ص٣٧) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْمُفَسِّرُ أَبُو حَيَّانَ فِي «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» (ج٤ ص١٣٠).

وَعَزَاهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٢ ص٧٣٤)؛ لِلطَّبَرِيِّ.

* **يَعْنِي**: أَنَّهُ سَيُدْرِكُ أُنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ، حِينَ يُبْعَثُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَيُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩].(١)

---

(١) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج١ ص٦١٧)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلْآجُرِّيِّ (ص٨٩٣)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٢ ص٧٣٣)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٧ ص٣٧ و٤١)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٢ ص٤٥٣)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج٤ ص١٩١٨ و١٩٢٢).

* **وَقَدْ بَيَّنَ الرَّسُولُ** ﷺ: عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَىٰ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ» الْمَزْعُومِ، بَلْ ذَكَرَ ﷺ: نُزُولَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذَا أَصَحُّ.

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه، **قَالَ: (اطَّلَعَ النَّبِيُّ** ﷺ: **عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟، قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّىٰ تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ: الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ).** [1]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ، حَكَمًا، عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّىٰ تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ: خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا).**

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، **وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:** ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [2] [النِّسَاءُ: ١٥٩].

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، فِي كِتَابِ: «أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ»، فِي بَابِ: «نُزُولِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ» (ج٦ ص٤٨٩)، وَ(٣٤٤٨)، وَفِي كِتَابِ: «الْمَظَالِمِ»، بَابِ: «كَسْرِ الصَّلِيبِ، وَقَتْلِ الْخِنْزِيرِ» (ج٥ ص١٤٤)، وَ(٢٤٧٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص١٣٥)، وَ(ق/ ٥٥/ ط)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (٤٠٧٨)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٩٠١).

(٢) **وَهَذَا تَفْسِيرٌ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، **لِهَذِهِ الْآيَةِ.**

* **وَأَنَّ الْمُرَادَ:** بِهَا نُزُولُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَإِيمَانُ أَهْلِ الْكِتَابِ بِهِ.

وَانْظُرْ: «الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج١٩ ص٢٦٤).

(ج١٢ ص٢١٠)، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فِي «حَدِيثِهِ» (٩)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٠٩٧)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ص٣٨٠ و٣٨١)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١٥ ص١٤٤)، وَعَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ فِي «نُسْخَتِهِ» (ق/ ١٢/ ط)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٤٠٨)، وَالْمِهْرَوَانِيُّ فِي «الْمِهْرَوَانِيَّاتِ» (ص١٦٣)، وَابْنُ أَبِي صُفْرَةَ فِي «الْمُخْتَصَرِ النَّصِيحِ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ج٤ ص٤٢)، وَطِرَادٌ فِي «الْفَوَائِدِ الْمُنْتَقَاةِ، الصِّحَاحِ الْعَوَالِي» (ص٨٩)، وَ(ق/ ١١٢/ ط)، وَعَبْدُ الْحَقِّ الْإِشْبِيلِيُّ فِي «الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٥٨٠)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «مَصَابِيحِ السُّنَّةِ» (ج٣ ص٥١٥)، وَمُحِبُّ الدِّينِ الطَّبَرِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ الْعَوَالِي، الْمُنْتَقَاةِ الصِّحَاحِ» (ص٢٧٣)، وَابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي «الذَّيْلِ عَلَىٰ جُزْءِ أَحَادِيثِ الْمُصَافَحَةِ» (ص٤٤٥)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٩٢٤)، وَ(ق/ ٧١/ ط)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص٥٧١)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السَّفِينَةِ النَّفِيسَةِ» (ص١٠٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (٣٦٦)، وَفِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢١٩)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (١٤١٨)، وَفِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٧ ص٤٩٠ و٤٩١)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج٥ ص٢٠٤)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَحَادِيثِ» (ج٩ ص١٩٠)، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «الْفِتَنِ» (١٦١١)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (٥٨٧٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص١٧٥ و١٧٦)، وَفِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (١١٥٤٩)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٣ ص٤١١) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدِ الْأَعْلَىٰ

بْنِ حَمَّادٍ، وَزُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، وَابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ، وَغَيْرِهِمْ؛ كُلُّهُمْ: عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٩٢٢)؛ بَابُ: نُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَبَوَّبَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي «الْمِنْهَاجِ» (ج١ ص١٣٥)؛ بَابُ: نُزُولِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ، حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

قُلْتُ: فَنُزُولُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، ثَبَتَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.(١)

* فَسَيَحْكُمُ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِشَرْعِ الرَّسُولِ ﷺ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: أَخْبَرَنَا عَنْ نُزُولِهِ، وَأَخْبَرَنَا عَنِ الْأَحْكَامِ الَّتِي سَيَحْكُمُ بِهَا، فَهُوَ: مُقِرٌّ لَهَا، فَتَكُونُ مِنْ سُنَنِهِ.

* فَلَا يَأْتِي عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِنُبُوَّةٍ جَدِيدَةٍ، وَلَا بِأَحْكَامٍ جَدِيدَةٍ، بَلْ بِأَحْكَامٍ مِنْ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ.(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «الْمُخْتَصَرَ النَّصِيحَ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» لِابْنِ أَبِي صُفْرَةَ (ج٤ ص٤١)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج٤ ص١٩٢٢ و١٩٢٣)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص١٥١)، وَ«التَّحْرِيرَ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ص٢٣١)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج٧ ص٢٠٨)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٤٥٢)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لَهُ أَيْضًا (ج٢ ص٤٤٩ و٤٥٠)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٤٩١)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلْقَسْطَلَّانِيِّ (ج٥ ص٢٠٤)، وَ«أَشْرَاطَ السَّاعَةِ» لِابْنِ حَبِيبٍ (ص١٣٤)، وَ«مَعَانِيَ الْأَخْبَارِ» لِلْكَلَابَاذِيِّ (ج٢ ص٤١٧).

(٢) انْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج٧ ص٢٠٨)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٤٥٢ و٤٥٣).

* **وَعَلَىٰ هَذَا**: فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَىٰ خُرُوجِ مَا يُسَمَّىٰ بِـ«**الْمَهْدِيِّ**»، وَهُوَ شَخْصِيَّةٌ وَهْمِيَّةٌ، وَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَىٰ الْبَحْثِ فِي سِيرَتِهِ، وَلَا مَا يَتَعَلَّقُ بِوِلَادَتِهِ، وَنَسَبِهِ، وَبِعْثَتِهِ.

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٧ ص٢٠٨)**: (وَيَكُونُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَكَمًا بِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ، وَلَا يَأْتِي بِشَرْعٍ جَدِيدٍ، وَلَا تَزُولُ نُبُوَّتُهُ بِذَلِكَ، بَلْ هِيَ بَاقِيَةٌ). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٤ ص١٥١)**: (قَوْلُهُ ﷺ: «**لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ: ابْنُ مَرْيَمَ، حَكَمًا قِسْطًا**»؛ أَيْ: حَكَمًا، عَادِلًا.

يُقَالُ: أَقْسَطَ: إِذَا عَدَلَ، وَقَسَطَ: إِذَا جَارَ.

* **وَالْقِسْطُ**: الْعَدْلُ.

* **وَالْقَسْطُ**: الْجَوْرُ، يُقَالُ: قَسَطَ: إِذَا عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ قُسُوطًا.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ**»؛ يَعْنِي: يُحَرِّمُ أَكَلَ الْخِنْزِيرِ، فَيَقْتُلُهُ، وَيُفْنِيهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ**»، الْوَضْعُ: هَاهُنَا؛ بِمَعْنَىٰ: الرَّفْعُ؛ أَيْ: يَحْمِلُ الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَىٰ، عَلَىٰ الْإِسْلَامِ؛ فَيُسْلِمُونَ، فَيُسْقِطُ عَنْهُمُ: الْجِزْيَةَ). اهـ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ، أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ: ابْنُ مَرْيَمَ، حَكَمًا، عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ، حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّىٰ تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ، خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)**؛ **ثُمَّ يَقُولُ: أَبُو هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ**: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النِّسَاءُ: ١٥٩].

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٥٦٦)، وَ(٣٤٤٨)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص١٣٥ و١٣٦)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخَرَّجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٥٧٢)، وَابْنُ أَبِي صُفْرَةَ فِي «الْمُخْتَصَرِ النَّصِيحِ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ج٤ ص٤١)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢١٩)، وَعَبْدُ الْحَقِّ الْإِشْبِيلِيُّ فِي «الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٥٨٠)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج٧ ص٤٥٨)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «التَّفْسِيرِ الْوَسِيطِ» (ج٢ ص١٣٨)، وَالْحَدَّادُ فِي «جَامِعِ الصَّحِيحَيْنِ» (ج٣ ص٤٦١ و٤٦٢)، وَابْنُ مَنْدَه فِي «الْإِيمَانِ» (ج١ ص٥١٤)، وَابْنُ حَزْمٍ فِي «الْمُحَلَّىٰ بِالْآثَارِ» (ج٥ ص٣٤٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص١٧٦)، وَفِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (١٨١٦١٤) مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ الْمَدَنِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» (ج١٤ ص٢٠٢).

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٥٦٦)؛ بَابُ: نُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ، أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ: ابْنُ مَرْيَمَ، حَكَمًا، مُقْسِطًا؛ فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ، حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» فِي كِتَابِ: «الْبُيُوعِ»، فِي بَابِ: «قَتْلِ الْخِنْزِيرِ» (٢٢٢٢)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٥٥)، وَ(٢٤٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٢٣٣)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٦ ص٥٥١)، وَابْنُ أَبِي صُفْرَةَ فِي «الْمُخْتَصَرِ النَّصِيحِ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ج٤ ص٤١)، وَالْكَلَابَاذِيُّ فِي «مَعَانِي الْأَخْبَارِ» (ج٢ ص٧١٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (١٢٣)، وَفِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢١٨)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج٥ ص٢٠٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج١ ص٢٤٤)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٧ ص٤٩٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٨١٨)، وَابْنُ حَزْمٍ فِي «الْمُحَلَّىٰ بِالْآثَارِ» (ج٦ ص٥٨)، وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ فِي «جُزْءِ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ، وَغَيرِهِ» (ق/ ١٢/ ط-الْمُدَوَّنَةُ الْكُبْرَىٰ لِلْمَخْطُوطَاتِ، ط: الثَّانِيَةُ، الْمَجْمُوعَةُ: «٨»، إِعْدَادُ: أَهْلِ الْأَثَرِ؛ بِمَمْلَكَةِ الْبَحْرَينِ)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٤٠٧) مِنْ طُرُقٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ: أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ الْحَافِظُ السِّلَفِيِّ فِي «جُزْءِ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ» (ق/ ١٢/ ط).

وَقَالَ الْحَافِظُ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ: حَسَنٌ، صَحِيحٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١٥ ص٢٣١): «هَذَا الطَّرِيقُ: مَحْفُوظٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٧ ص٤٩٣): «وَهَذَا: هُوَ الْمَحْفُوظُ».

* فَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ، بِنُزُولِ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**حَكَمًا**»؛ أَيْ: يَنْزِلُ حَاكِمًا بِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ، لَا يَنْزِلُ نَبِيًّا، بِرِسَالَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، وَشَرِيعَةٍ نَاسِخَةٍ، بَلْ هُوَ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

* **وْالْمُقْسِطُ**: الْعَادِلُ؛ يُقَالُ: أَقْسَطَ، يُقْسِطُ، إِقْسَاطًا: إِذَا عَدَلَ.

* **وَالْقِسْطُ**: بِكَسْرِ الْقَافِ، الْعَدْلُ.

* وَقَسَطَ، يُقْسِطُ، قَسْطًا: بِفَتْحِ الْقَافِ، فَهُوَ: قَاسِطٌ: إِذَا جَارَ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ**»؛ مَعْنَاهُ: يَكْسِرُهُ حَقِيقَةً، وَيُبْطِلُ مَا يَزْعُمُهُ النَّصَارَىٰ مِنْ تَعْظِيمِهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ**»؛ أَيْ: لَا يَقْبَلُهَا، وَلَا تُقْبَلُ مِنَ الْكُفَّارِ؛ إِلَّا الْإِسْلَامُ، وَمَنْ بَذَلَ مِنْهُمُ: الْجِزْيَةَ، لَمْ يُكَفَّ عَنْهُ بِهَا، بَلْ لَا يُقْبَلُ؛ إِلَّا الْإِسْلَامُ، أَوِ الْقَتْلُ.(١)

الشَّاهِدُ: قَوْلُهُ ﷺ: «**لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ: ابْنُ مَرْيَمَ**»؛ أَيْ: لَيَقْرُبَنَّ سَرِيعًا.(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج٢ ص١٩٠)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص١٥١)، وَ«فَيْضَ القَدِيرِ» لِلْمُنَاوِيِّ (ج٤ ص٢٧٥)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٤٩١)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج٧ ص٢٠٩)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٤٥٧).

(٢) انْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج٧ ص٢٠٨)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلْقَسْطَلَّانِيِّ (ج٧ ص٤٥٨).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٦ ص٤٩١): (أَيْ: يُبْطِلُ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ، بِأَنْ يَكْسِرَ الصَّلِيبَ حَقِيقَةً، وَيُبْطِلَ مَا تَزْعُمُهُ النَّصَارَىٰ مِنْ تَعْظِيمِهِ). اهـ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكُ، أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ: ابْنُ مَرْيَمَ، حَكَمًا، عَدْلًا، وَإِمَامًا، مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ، حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١١ ص٣٩٩)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٣ ص١٠٧)، وَابْنُ بِشْرَانَ فِي «الْبِشْرَانِيَّاتِ» (ج٢ ص١٩٢)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٤٠٩)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «جَامِعِ الْمَسَانِيدِ» (ج٥ ص٤٩٠ و٤٩١)، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «الْفِتَنِ» (١٦٠٤) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: (لَيُوشِكَنَّ، أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ: ابْنُ مَرْيَمَ، حَكَمًا، مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ، حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي «الْمُعْجَمِ» (ج٣ ص١٠٥١ و١٥٠٢)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٧ ص٤٩٠)، وَعَبْدُ الْخَالِقِ الْأَطْرَابُلْسِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ» (٣٩٨)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الْآثَارِ» (ج١ ص٩٩)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ

الْمُخَرَّجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٥٧٣) مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، وَالْفِرْيَابِيِّ، وَعُقْبَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ، وَغَيْرِهِمْ، كُلُّهُمْ: عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَبَوَّبَ الْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ فِي «مَصَابِيحِ السُّنَّةِ» (ج٣ ص٥١٥)؛ بَابُ: نُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ الْفَقِيهُ الْمُنَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَيْضِ الْقَدِيرِ» (ج٤ ص٢٧٥): (أَيْ: نُزُولُ الْمَسِيحِ: إِلَىٰ الْأَرْضِ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَهُوَ لَقَبُ: عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ). اهـ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَيُوشِكُ، أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ: ابْنُ مَرْيَمَ، حَكَمًا، عَدْلًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ، حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٤٢)، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْعُصْمِيُّ فِي «جُزْءِ حَدِيثِهِ» (ص١٦٤)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٤١١)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢١٩) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ، أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ: ابْنُ مَرْيَمَ، حَكَمًا، عَدْلًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، فَيَفِيضُ الْمَالُ، حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ فِي «حَدِيثِهِ» (ج٢ ص١٠٢٥)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص٨٠)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٢ ص٤٦)، وَفِي «مَصَابِيحِ السُّنَّةِ» (ج٣ ص٥١٥)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الْآثَارِ» (ج١ ص٩٩)، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ» (٦٨٦)، وَالطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢٤١٦)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٧ ص٤٩١)، وَالْمُسْتَغْفِرِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٣٧٨) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ الْمَاجِشُونَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ: مُتَّفَقٌ عَلَىٰ صِحَّتِهِ».

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص٨٠)؛ بَابُ: نُزُولِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**يَكْسِرُ الصَّلِيبَ**»؛ يُرِيدُ إِبْطَالَ النَّصْرَانِيَّةِ، وَالْحُكْمَ بِشَرْعِ الْإِسْلَامِ.

وَمَعْنَىٰ: «**يَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ**»؛ تَحْرِيمُ اقْتِنَائِهِ، وَأَكْلِهِ، وَإِبَاحَةُ قَتْلِهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَضَعُهَا عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَيَحْمِلُهُمْ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ.(١)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ: ابْنُ مَرْيَمَ، حَكَمًا مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَتُوضَعُ الْجِزْيَةُ، وَيَفِيضُ الْمَالُ، حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص٥٧٠)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (ج١ ص٥١٣) مِنْ طَرِيقِ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَحَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِصِّيصِيِّ؛ كِلَاهُمَا: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَىٰ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ، إِمَامًا مَهْدِيًّا(٢)، وَحَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَتُوضَعُ الْجِزْيَةُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا).

---

(١) وَانْظُرْ: «شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص٨١)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص١٥١)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج٧ ص٢٠٩)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٤٥٧)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلْقَسْطَلَّانِيِّ (ج٧ ص٤٥٩)، وَ«أَشْرَاطَ السَّاعَةِ» لِابْنِ حَبِيبٍ (ص١٣٤ و١٤٠)، وَ«مَعَانِيَ الْأَخْبَارِ» لِلْكَلَابَاذِيِّ (ج٢ ص٤١٧).

(٢) **فَالنَّبِيُّ ﷺ**: قَالَ عَنْ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إِمَامًا مَهْدِيًّا**»، فَهُوَ الْمَهْدِيُّ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٥ ص١٨٧ و١٨٨)، وَ(٩٣٢٣)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٧ ص٣٩٩)، وَعَبْدُ الْحَقِّ الْإِشْبِيلِيُّ فِي «الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٥٨١)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٤٦٠) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ غُنْدَرٍ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

* **وَصَحَّحَهُ**: الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، فِي «قِصَّةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ» (ص٩٩).

* **وَهِشَامُ بْنُ حَسَّانَ الْأَزْدِيُّ**: مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي حَدِيثِ: مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَأَحْفَظُهُ لَهُ، فَصَحَّ الْحَدِيث، مَرْفُوعًا.(١)

قَالَ الْحَافِظُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ: (مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: مِنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ).(٢)

---

(١) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٢٠٢٠)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٥٦).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص٥٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٣ ص٨٤٧).

وَقَالَ الْحَافِظُ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: (هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، فِي ابْنِ سِيرِينَ: أَحَبُّ إِلَيَّ من عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، وَخَالِدٍ الْحَذَّاءِ).[1]

وَقَالَ الْحَافِظُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: (أَمَّا حَدِيثُ: هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: فَصِحَاحٌ، وَهِشَامُ بْنُ حَسَّانَ أَثْبَتُ مِنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ فِي ابْنِ سِيرِينَ، وَهِشَامٌ: ثَبْتٌ).[2]

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص٥٦)؛ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ: (كَانَ صَدُوقًا، **وَكَانَ يَتَثَبَّتُ فِي رَفْعِ الْأَحَادِيثِ**، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٢٠٢٠)؛ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ: (ثِقَةٌ؛ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ).

* **فَهِشَامُ بْنُ حَسَّانَ**، يَتَثَبَّتُ فِي رَفْعِ الْأَحَادِيثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص٥٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٣ ص٨٤٧).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص٥٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٣ ص٨٤٩).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ» (ج٢ ص٧٩)، وَفِي «الْمُعْجَمِ الصَّغِيرِ» (٨٤) مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ مَسْعَدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** ﷺ، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَرَىٰ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ، إِمَامًا حَكَمًا، فَتُوضَعُ الْجِزْيَةُ، وَيُكْسَرُ الصَّلِيبُ، وَيُقْتَلُ الْخِنْزِيرُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا)**.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ج٢ ص٩٣٤): (عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنِ بْنِ أَرْطَبَانَ، أَبُو عَوْنٍ الْبَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فَاضِلٌ، مِنْ أَقْرَانِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، فِي الْعِلْمِ، وَالْعَمَلِ، وَالسِّنِّ).

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٧ ص٤٩٦ و٤٩٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكَابٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ خَالِدٍ، وَهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(أَوْشَكَ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَىٰ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مَهْدِيًّا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا)**.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ حَسَنٌ، فِيهِ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ التَّمِيمِيُّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، وَقَدْ قَرَنَ خَالِدًا الْحَذَّاءَ فِي الْإِسْنَادِ، مَعَ هَاشِمِ بْنِ حَسَّانَ، وَقَدْ حَفِظَ مَتْنَهُ عَلَىٰ الصَّوَابِ، وَضَبَطَ لَفْظَهُ، مَرْفُوعًا.

* **وَخَالِدُ بْنُ مِهْرَانَ الْحَذَّاءُ**، ثَبْتٌ فِي مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَقَدْ تُوبِعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، عَلَىٰ رَفْعِهِ.

فَفِي رِوَايَةِ: الْأَثْرَمِ، عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ: عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ: «ثَبْتٌ».(١)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، **قَالَ: (يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَرَىٰ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ، إِمَامًا مَهْدِيًّا، وَحَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَتَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا)**.

أَثَرٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ

أَخْرَجَهُ مُسَدَّدٌ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٨ ص١٤١-إِتْحَافُ الْخَيَرَةِ الْمَهَرَةِ)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «مَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالْآثَارِ» (١٣٠١٣) مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، مَوْقُوفًا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* وَهُوَ مَحْفُوظٌ، بِالْوَقْفِ عَلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

قَالَ الْحَافِظُ الْبُوصِيرِيُّ فِي «إِتْحَافِ الْخَيَرَةِ الْمَهَرَةِ» (ج٨ ص١٤١): (رَوَاهُ مُسَدَّدٌ؛ **مَوْقُوفًا**، وَرُوَاتُهُ: ثِقَاتٌ).

* **وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ**، مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ، فِي مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَقَدْ أَوْقَفَ الْحَدِيثَ أَيْضًا، عَلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَصَحَّ عَلَىٰ الْوَجْهَيْنِ.

* **فَصَحَّ**: مَرْفُوعًا، **وَصَحَّ**: مَوْقُوفًا.

---

(١) **أَخْرَجَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ**: ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص٣٥٣).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ مَعِينٍ: (يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَثْبَتُ مِنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ).[1]

وَقَالَ الْحَافِظُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ؛ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ: (ثَبْتٌ فِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَابْنِ سِيرِينَ).[2]

وَقَالَ الْحَافِظُ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ فِي «التَّارِيخِ» (ص٢٢٤)؛ قُلْتُ: لِابْنِ مَعِينٍ: (هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، أَحَبُّ إِلَيكَ فِي ابْنِ سِيرِينَ، أَوْ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ؟، قَالَ: ثِقَتَانِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» (ج٩ ص٢٧٨): (كَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، وَكَانَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: يَرْفَعُ أَمْرَهُ).

* فَهُوَ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أُمُورِ الْغَيبِ، الَّتِي لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ، إِلَّا بَتَوْقِيفٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

* وَهُوَ مَحْفُوظٍ.

* فَهُوَ حُجَّةٌ فِي هَذَا الْبَابِ، يُرْوَىٰ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وَأَنَّ: «**عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**»، قَدْ سَمَّاهُ الصَّحَابَةُ: «**إِمَامًا، مَهْدِيًّا**».

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص٢٥٣).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٤ ص٦٧٢).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص٢٥٣).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٤ ص٦٧٣).

* فَعِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عِنْدَ الصَّحَابَةِ هُوَ: «**الْمَهْدِيُّ**»، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَهُوَ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَىٰ.

وَعَنِ الْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: (كَانَ أَصْحَابُ: عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُونَ: الْمَهْدِيُّ: عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ» (٥٩١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِأُصُولِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، فَانْتَبِهْ.

* وَهَذَا أَثَرٌ مَقْطُوعٌ، مِنْ كَلَامِ أَصْحَابِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وَهُمْ: تَابِعِيُّونَ، يُثْبِتُونَ أَنَّ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هُوَ الْمَهْدِيُّ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَمِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَىٰ.

لِذَلِكَ: ثَبَتَ عَنِ التَّابِعِينَ: أَنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ الْمَهْدِيُّ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ، مِمَّا يَدُلُّ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ، قَدْ أَخَذُوهُ عَنِ الصَّحَابَةِ، فَافْهَمْ لِذَلِكَ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «السُّنَنِ» (ص٢٦٥): بَابُ مَنْ قَالَ: «**إِنَّ الْمَهْدِيَّ: عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**».

* فَلَا مَهْدِيٌّ؛ إِلَّا عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: (الْمَهْدِيُّ: عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «الْفِتَنِ» (١٠٤٧) مِنْ طَرِيقِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، فَتَنَبَّهْ.

وَأَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «الْفِتَنِ» (١٠٤٨) مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «الْفِتَنِ» (١٠٥٧) مِنْ طَرِيقِ هُشَيْمٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، **عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: (الْمَهْدِيُّ: عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)**.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(وَلَا مَهْدِيَّ؛ إِلَّا عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ)**.[1]

* **فَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَحَادِيثُ**[2]، عَنْ طَرِيقِ الرُّوَاةِ، الْحُفَّاظِ، الْأَثْبَاتِ، الثِّقَاتِ، بِخُرُوجِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَنُزُولُهُ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَىٰ.

---

(١) **حَدِيثٌ ضَعِيفٌ**.

أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الضَّعِيفَةِ» (ج١ ص١٠٢).

وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ» (٢٢٢)، وَ(٥٩٠)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (٤٠٣٩).

(٢) **وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ**، فِي خُرُوجِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَصَحُّ مِنْ أَحَادِيثِ، خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ الْمَزْعُومِ، وَهِيَ مُنْكَرَةٌ، لَا تَصِحُّ.

* **فَيَنْزِلُ فِي الْأُمَّةِ**: حَكَمًا، عَدْلًا، إِمَامًا، فَيَقْتُلُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، فَيُهْلِكُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا، غَيْرَ الْإِسْلَامِ.

* وَحَتَّىٰ تَقَعَ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَللهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

* **وَهَذَا الْحَدِيثُ**: مَعْنَاهُ: صَحِيحٌ، لِأَنَّ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هُوَ أَعْظَمُ مَهْدِيٍّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ.

* **فَيَصِحُّ**: أَنْ يُقَالَ: لَا مَهْدِيَّ فِي الْحَقِيقَةِ سِوَاهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَهُوَ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَىٰ.

* **فَإِنَّمَا الْمَهْدِيُّ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**، يَعْنِي: الْمَهْدِيَّ الْكَامِلَ الْمَعْصُومَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

لِذَلِكَ: قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ، أَنَّهُ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هُوَ الْمَهْدِيُّ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ هَدَاهُ فِي الْإِسْلَامِ.(١)

* وَقَدْ دَلَّتِ السُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَىٰ نُزُولِهِ، وَحُكْمِهِ بِكِتَابِ اللهِ.

قَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَطِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ» (ج٢ ص١٤٣): (وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ: عَلَىٰ مَا تَضَمَّنَهُ الْحَدِيثُ الْمُتَوَاتِرُ، مِنْ أَنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي السَّمَاءِ: حَيٌّ، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ). اهـ.

---

(١) وَانْظُرْ: «الْمَنَارَ الْمَنِيفَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ص١١٤).

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْعَظِيمُ آبَادِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «عَوْنِ الْمَعْبُودِ» (ج١١ ص٤٦٤): (فَهَذِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ، وَالنُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ الثَّابِتَةُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، تَدُلُّ دِلَالَةً وَاضِحَةً، عَلَىٰ نُزُولِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الْأَرْضِ، عِنْدَ قُرْبِ السَّاعَةِ.

* وَلَا يُنْكِرُ نُزُولَهُ، إِلَّا ضَالٌّ مُضِلٌّ، مُعَانِدٌ لِلشَّرْعِ، مُخَالِفٌ لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ السَّفَّارِينِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «لَوَامِعِ الْأَنْوَارِ» (ج٢ ص٩٤): (وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ: فَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَىٰ نُزُولِهِ، وَلَمْ يُخَالِفْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ.

* وَقَدِ انْعَقَدَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ: عَلَىٰ أَنَّهُ يَنْزِلُ، وَيَحْكُمُ بِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَلَيْسَ يَنْزِلُ بِشَرِيعَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، عِنْدَ نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنْ كَانَتِ النُّبُوَّةُ قَائِمَةً لَهُ، وَهُوَ مُتَّصِفٌ بِهَا). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «حَاشِيَتِهِ عَلَىٰ تَفْسِيرِ الطَّبَرِيِّ» (ج٦ ص٤٥٩): (نُزُولُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ، مِمَّا لَمْ يُخَالِفْ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ). اهـ.

وَقَالَ الْفَقِيهُ الْكَلَابَاذِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَعَانِي الْأَخْبَارِ» (ج٢ ص٧١٣): (وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْأَثَرِ: عَلَىٰ أَنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ.

* **وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ ذَلِكَ بِنَبِيٍّ، أَوْ نُقِلَ عَنْ مَرْتَبَةِ الرِّسَالَةِ، إِلَىٰ مَا دُونَهَا). اهـ.

* **وَعَلَىٰ هَذَا**: فَلَيْسَ الْقَوْلُ، بِخُرُوجِ الْمَهْدِيِّ فِيهِ إِجْمَاعٌ: مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، كَمَا يَدَّعِي جَهَلَةُ الْمُقَلِّدَةِ؛ كَعَادَتِهِمْ فِي إِجْمَاعَاتِهِمُ الْمَزْعُومَةِ، بَلْ فِي خُرُوجِهِ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْفُقَهَاء، عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ.

* **وَأَصَحُّهَا الْقَوْلُ**: بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ هَدَاهُ فِي الدِّينِ مِنْ صِغَرِهِ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَهُوَ نَبِيٌّ، رَسُولٌ إِلَىٰ النَّاسِ.

* **فَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّمَا الْمَهْدِيُّ: هُوَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي سَوْفَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ الْعَامُّ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، بِقُرْبِ السَّاعَةِ، لِأَنَّ خُرُوجَهُ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَىٰ.

* **وَأَكْثَرُ الَّذِينَ كَتَبُوا فِي «خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ الْمَزْعُومِ»، هُمْ**: مِنَ الْخَوَارِجِ الْفَجَرَةِ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ: يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا تُوجَدُ دَوْلَةٌ مَسْلَمَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، فَلِذَلِكَ: يَكْتُبُونَ فِي: خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ الْمَزْعُومِ، الَّذِي بِزَعْمِهِمْ سَوْفَ يُنْشِئُ الدَّوْلَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ، إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ، وَهَذَا مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ.

* فَإِنَّ الدُّوَلَ الْإِسْلَامِيَّةَ، لَهَا وُجُودٌ فِي هَذَا الْعَصْرِ، وَالْإِسْلَامُ قَائِمٌ فِيهَا، مِنْ صَلَاةٍ، وَزَكَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَحَجٍّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ.

* **وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ**: مَا كَتَبَهُ: الْخَارِجِيُّ، عَادِلُ زَكِيٍّ، اسْمَاهُ: «**الْمَهْدِيُّ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ الْقَادِمَةِ**»!.

* وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ بِزَعْمِهِ إِذَا خَرَجَ سَوْفَ يَقُومُ بِالدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيهِ، سَائِلًا ربِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وِزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُخْرًا ... وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ثُبُوتِ خُرُوجِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَهُوَ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَىٰ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ، وَهَذَا هُوَ الِاعْتِقَادُ الصَّحِيحُ، الَّذِي يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.....	٨


حدثنا و أخبرنا
مكتبة أهل الحديث